لاسمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمنه انهم
لا يرعونه الا برعايته لهم وهو صلى الله عليه وسلم واجب الرعاية بكل حال وهذا
هو صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ان تكنى بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا
القاسم فقال له لم اعنك وانما دعوت هذا فتى حينئذ عن ان تكنى بكنيته لكلا يتأذى
باجابة دعوة غيره ممن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن ذريعة الى اذاه
والازراء به فيناديه فاذا التفت قالوا انما اردناه هذا السواء تعنيتا له
واستخفافا فحقه على عادة الجبان والمستهزئين فحمى صلى الله عليه وسلم
حمى اذاه بكل وجه فحمل محققوا العلماء نهيه عن هذا على مدة حيوته واجازوه
بعد وفاته لارتفاع العلة والناس في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها
وما ذكرناه فهو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى وان ذلك على طريق
تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله ويا نبي الله
وقد يدعونه بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روي انس رضي الله
عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا لم يوقر
فقال تسموا اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل
الكوفة لا يسمي احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري وحكى محمد بن
سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد وقد جعل يسبه ويقول له فعل الله بك يا محمد وصنع
فقال عمر رضي الله عنه لابن اخيه محمد زيد بن الخطاب لا اراي محمدا صلى الله عليه وسلم

يسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن وارادان يمنع
بهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك وغيّر اسماءهم وقال
لا تسموا باسماء الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله بعد صلى الله
عليه وسلم بدليل اطباق الصحابة على ذلك وقد سمى جماعة منهم ابنه محمدا وكناه
بابي القاسم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك اسم المهدي وكنيته وقد سمى به النبي
صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ثابت بن قيس
وغير واحد وقد لما حضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقد فصلت
الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمناه **الباب الاول في بيان ما هو**
في حقه صلى الله عليه وسلم سب او نقص من تعريض او نقص قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم
او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض
به او شبهه بشيء على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير لشانه
او النقص منه او العيب له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه
ولا نستثني فصلا من فصول هذا الباب على هذا القصد ولا نتمترى فيه تصريحا
كان او تلويحا وكذلك من لامته او دعى عليه او تمنى مضرة له او نسب اليه ما لا يليق
بمنصبه على طريق الذم او عيب في جهته او نزهة يسخف من الكلام ويهجن ومنكر
من القول وقد روا وعيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه او غمصه ببعض العوارض
البشرية الجائزة والمعهودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن
الصحابة رضوان الله عليهم الى اليوم جرى قال ابو بكر بن المنذر اجمع عوام اهل العلم على
ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وممن قال ذلك مالك بن انس والليث واحمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)